

# غزلية عبثية

آراسه حمي

نتنهر



# غزلية عبثية

**المؤلف: آراس حمي**

**تدقيق: وئام قدوس**

**تصميم الغلاف: نوريا**

**تنسيق: تاج شير يعقوب**

**سنة النشر: 2021**

---

**جميع الحقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله، بأي شكل أو واسطة من وسائط نقل المعلومات، دون إذن خطي من أصحاب الحقوق**

الإهداء:

إلى الغابات

إلى الدموع المنهمرة بعد منتصف الليل

إلى الأعضاء المهانة تحت سقوف المكان

إلى الأشلاء التي لم تأكلها الأسماك

إلى الجبال الوحيدة

إلى الغيوم التي لم تولد بعد

إلى الليل

إلى ذاك الكوخ

إليك

٢٠١٩

# تريد أن تعيش

تريد أن تعيش

وأنت تتذوق اللحظات المختلفة

بنبضٍ حادٍ / بغايةٍ عالية

كأنك تهرب من حياةٍ هي لك

دخنتَ الكثير من السجائر والمعنى

استهلكت أكوان اللذة والشعر

جرحت غيرك بصدك الفاضح

قتلت هواءً تشبث بلامح وقتك

ضاجعت النساء والصابون

حاربت واستسلمت

دخلت قصور الحب وكهوف الكره

فعلت ما يفعله الإنسان

حين يضع الحياة فوق الطاولة

تريد أن تعيش  
وأنت تنتشي بالحكمة والخرافة  
بأدوات الموت والحياة  
كأنك تهرب من موتٍ هو موتك  
رقت مع الأفكار والشعوب  
وسعت مؤخرة العالم  
لعبت بالزمن والمنفى  
ركضت في حقول التاريخ والجهات  
انعشت قلب الكينونة والطفولة  
عرفت كيف تكون جاهلاً وعالماً  
كيف تحول الجروح إلى حقوق  
كيف تحول الأعضاء إلى زهور  
كيف تحول الواقع إلى فضاء  
فعلت كل ما يفعله الإنسان  
حين تضعه الحياة فوق الطاولة  
تريد أن تعيش

وأنت تعيش بكل ما فيك

في حياةٍ

تبحث

عن

الحياة

# اللاشيء والزمن

غرفة

على سلالم هنا

اللاشيء وكأس من الصمت

كتاب هنا وكتاب هناك

لا أحد

لا أنا ولا الصوت

بالهدوء تماماً

مع علوم الفراغ في اللامرئي

في النص

مع صورة الغرفة التي

تقتل العالم بأبعادها

ثم تحدث المشاجرة

بين النص والغرفة



ولكن لا صدی

لا شغب

الليل حکم ذاتي للصمت

تلك هي المشاجرة البسيطة

إما / أو / لطف في الشرود

لامبالاة متعالية

كما لم يعد من الممكن

كما لم يكن ولن ...

لا حدث / لا ذات حدائية

مجهول المعلوم ساكن

إما / أو / واللاشيء رشيد

الغرفة غير مصابة بالنرجسية

ترحب بالنوم والشرود

دونما هوية.. بلا وجه تواصلتي

التأثيرات الجانبية تافهة

الليل كله هنا

الغرفة تماماً

الولادة بعيدة عن متناول الأيدي

الموت بعيد عن صوت دم القلب

لا نبض ولا مادة أنانية

لا حس بالموت .. لا حياة ترى

الممكن كله عدم مستقر

في هذا الهدوء اللذيذ

ثمة زمن

زمنٌ يغير الصور والآثار

يأتي بالمابعد

يكسر به مرايا الغرفة والهدوء

## الزمن المهدور

في لحظةٍ أو بقربها

يعوي الهاجس

يهتز المشهد مقبلاً على جهاتٍ تكلى

بأنينٍ فظيعٍ.. بزجاجٍ ساخن

وإذ بالحياة تقع تحت الهواء

تحت المعنى الجميل

باللحظة تلك.. هذه

البعدي مهان تحت ألفاظ الخطاب

والماء خائف من الرمل

ما أقرب الحمى!

أشلاء الزمن متناثرة هنا وهناك

هناك تحت ظلال السلم المتحرك

قرب جلودٍ سلخت من المعادن

الدخان يبعد الخيال  
عن صورته  
عن شروده الأبيض  
الزمن دخان  
الدخان المتزمن حد التوحش

حمى النعاس  
تتائب الفكرة على أبواب الثورة  
لتنشغل بسرير العيادة  
الخارج يهدر والداخل أيضاً  
الساكن يهدر والمتحرك أيضاً  
يراوغ الزمن براءة النبض  
ولكنه يهدر ويهدر

الدم.. الماء.. الهدوء  
اللحظة.. الضوء.. الذات  
والموت ايضاً

## لا تخرج

لا تخرج من بيتك

منتصب النفس

على سجية اللحظة

لا تخرج بقلبك

إلى الآخرين

خزانة الذات

لا تتركها فارغة

ضع فيها الكينونة

والحلم والقلب

والحقيقة

المصابون بعقيدة الهباء

الآخرون الذين لا يمكن

مقارنتهم بالجحيم العادل

المتكاثرون  
الذين يولدون ليتكاثروا  
ويموتون ليتكاثروا  
أغلق النوافذ على صرير العتمة

لا تخرج إلا سائلاً  
وأدوات التفكير في جيبك  
الملتحمون بلذة السكون والطاعة  
قيدوا المكان من ألوانه  
أخذوا الفراغ ممتلئاً بالكلام  
لذا لا تخرج إلا مقاتلاً

اخرج لتعود دوماً  
أشد غوايةً للعزلة  
أو لا تخرج أبداً

قهر

حطام...

تطوف المسافة بأقدام الدم

صوتاً للمعاناة... للأشكال المكسورة تحت الحديد

الجنائز صامتة على حتفها

في تحولات الهواء والنار

أكتاف الريح عالية

أهكذا سُرقت السماء من جداول العزاء

لتدخن العتمة عري أعراضنا السرية؟

القهر قهرنا وقهرهم

قهر الأرض من الشعر

قهر الشعر من المادة

قهر الله من خَلقنا للجحيم

ممتداً بعظام الصيرورة

من الفراغ إلى الفراغ

من الغياب إلى الغياب  
قهر اللغة من نوبات الصمت

غيوبة الوجود نحن  
على ذلك السرير المهتز  
ذي الألوان الرمادية القاتمة  
كصدور الفجر .. كسطور الطريق

أعصاب الأبد الطويلة  
هنا وإلى الحواجز والحدود  
تراجيديا مونولوجات الهول  
صلاة الفظاعة على ضوابط القطيعة  
الممارسة الماحقة بفروج الطبيعة  
حطام.. حطام... يهلل الرماد تحت هذه الفوضى  
بالقدر المنصوب فوق الرغبة  
أذاك جنسٌ ؟  
أذاك قهر يغلي في صمام النبض ؟



أذاك قهر مرسلٍ رمزيٍّ من الحضارة؟  
أذاك قهر ،أيجب، لكن، متى، إلى أين

المذنب غائب في متاهات المجهول  
مجرد من حياء اللقاء  
من تهمة الليل وألوان الوجود

جهاتٌ عسكرية  
الهواء ركام  
اللا أحد الذي قال  
في إحدى غرف الغيب  
شيئاً ما مجهولاً  
تعالى على نوبة الموضوع  
أذاك قهر

الهنالك ينهش عضل اللحظة  
لحظات الهنا  
التي ألتقط أنفاسها كمشةً كمشة

عسكرٌ ... العتمة تسير  
بجانب خبرات الكيد  
تحفر الصخر للخرافة  
مع هذيان طفلةٍ ولدت  
تبكي أغنيات الخلود ..  
على مهلٍ تمضغ عمرها بكلتا يديها

على مهلٍ أيها القهر المهول  
عجلت النوبة  
عجلت تحرق موسيقانا  
ولم يسافر الصوت أبعد  
من صرخة الصدى

أهذا قهر  
الظاهر أنت  
تعكس ظلال حممك على الباطن  
على القعر المصاب

## بقرحة العدم

سهرت أسرد الرجاء على نوافذ السماء

سهرت أقهر الجدران

الداخلون إلى الهواء موتى ودموع

جهات القلب متفحمة بالضياح والسياح

أقهرأ أكتب؟

أيكتبني القهر؟

كلية رقابة القهر

كليّ الجزء الغائب عن طقوس الموت

إرادة الهدوء المسحوقة تحت طباع الكون

كليّ أنت أيتها اللعنة

يا قهرنا الهائم على وجوه النجوم

كليّ تمدد السقوف على شرايين الوقت

كلية نوبة القلب

هذه التي جربتنا

مصت دم البصيرة  
بأفواه الفناء

# الدم والكتابة

الدم... الكتابة

الجبال تذوب في الفناء

دهاليز الدم الخلفية

الآنية الثقيلة

القبلة الحجمية

كتبت دماً

الدم كتب

انصهارا في الرغبة

غيب المكان مدفون

تحت طلاسـم التاريخ

فوضاي.. فوضاك..

هي اللذة التي تتلاشى

تحت أنامل الزمن

كالحب

كالحب مرةً أخرى

الباطن هو الجرح المتدفق

هو المهووس بشن الحضارة على الحضارة

الدم دمه

الثقل المكتظ بالثقل

كم مديحاً طواه العدم تحت سطور الغياب

كي يحل الوجود ظواهر إرادته

بأدوات الفلك

بأسنان الغريزة

بصرير السرير تحت جنس المادة

كم عقدةً تختبئ خلف قضبان الصوت

واللغة صرخة صدق الدم

إنني أكتب مسيرة الموت ومونولوجات الدم

إنني المتدفق

الدم

أطم صدر الكون المتوحش

أمزق غشاء الصميم

منسكب الحديقة أنا

وصيحة السأم تتفخ في غبار الظن

الأوتار مشدودة على أشواك العصب

الأبعاد شديدة الإحباط على الدم المطحون

في غياب الممكن

الحساسية

مفرطاً أنت

الدم دمك

الكون أمامك

الكتابة غريبة ممكنة

وحررة

من

إرادة

الفناء

## في الهشاشة

في الهشاشة

خلف أبوابٍ يهمشها الغبار

أركض بأنامل النبض وراء المعنى

لأصلب إichاءات الغيب

على جدران الشهادة

في إحدى الغرف أستمى غثيان الركام

وفي الأخرى أطبخ الحلم بأدوات العدم

كي أتفخخ بالنشوة بعد انفجار لغم الآية

وفوق سقفها أصرخ

هاتوا القلب ...

لا دم يصد ركلات المنفى

هاتوا الضوء من شجار الشهوة

مزقوا روابطه من عويل الشر اللزج

لا صدى



الأفاق تسقط على الرؤوس

البيت يهاك

الهلاك يبيت أمام الباب

تماماً عند أحدىتنا المثقوبة

بمسننات الطريق والعمر

هشٌّ ذاك المعنى الساكت عن نعمته

متحولٌ

متجولٌ

في دروب الألم

في هشاشته العاقرة

## إلى الغد

بمقياس التيه

وبأطراف الطريق الباردة

عند الفوضى

في سباقه الحدسي

حول مضمار الشذرة

قرب غيابٍ يعصر جسد الحضور

الغيب يهرب من مشاجرات التاريخ

ماذا بعد؟

لا ضجر في حلم اللحظة

فلتفتح الأبد على أفاق العزلة والحياة

كيفما كان العبث

الكينونة ستتقبل عطاء الكينونة

الشرود... الشرود... الشرود..

الغاز ينفث دخانه العاري  
الشروود... الشروود... الشروود...  
الفكرة ارتجال علوي  
الشروود... الشروود... الشروود...  
الشروود في المحض الخالص  
من فجوة ثقبت في السماء  
بمتر...ببحر... بفجر...  
كي نرى ضوء الضوء

لا محض خالص  
الشروود  
لا تياس يا فلك  
لا تنتحب حكاية الليل  
في حماسك الحزين  
الشروود  
تأتي الموسيقى من الفجر  
الشروود

الصدى يحرك دمننا الكسول

الشروذ

الخيال خيلٌ يجري إلى الخيال

لا تياس يا فلك

نحن في غرف الفضول

لا تياس يا فجر

العراء قانون الوجود

لنترقب وصول الفجر

الضائع في تفاصيل العناق العاتب

لا شيء يبعدنا عنا

لا الموت المطروح على الطاولة

ولا فجيرة الذرة النائمة في سرّة الوجود

ولا اللاشيء الضال

حسناً.. نحن هنا

## جولة سرية

تقول لي أمي

لا تخرج قبل أن تضع الملح على الجرح

أقول حسناً ثم أعود أسأل الجدار

من أمي؟

أهرول من ساحة البداية

لأجدني مرمياً على سرير في المشفى

حالتك اليوم جيدة

هكذا تكشف ملامح الممرضة

أعوي عليها أريد كأساً من الحياة

تغضب وترمي بياضها على وجه المكان

لا وطن في الجوار

أعود لأرد على حماقة

أريد قليلاً من الموسيقى والهواء..

وفي تلك الأثناء من مشجرة المكان لمكانيته

تدخل الشرطة

أنت متهم سيد مريض  
يحملونني على أكتاف القانون  
يضعون الملح فوق بصيرتي  
وفي الطريق أخبرهم الحقيقة  
أيها السادة نحن لا نسير  
الطريق هي التي تسير  
يتركونني أنهض حاملاً رحيلي  
أصل إلى المقبرة  
وأنا أطمر الملح في التراب  
أتذكر نحيب أمي  
ثم أسمع نحيب أحدهم  
وهو ينادي بكامل موته  
ماء ماء ماء

أضحك عليه : يطلب الماء وهو في البحر!!  
أصبح من بعيد : عد إلى ما قبل موتك  
فلا أحد في هنا سيساعدك غيرك  
في آخر سطرٍ من الليل

أصل إلى العزلة مرهقاً  
تخبرني أنها أعدت الهواء  
أصبح عليها وأنا أحمل السرير إلى اليقظة  
انتظري ريثما ينضج القلب  
وأنام في غفلةٍ عن العالم

## شديد الغربة

كسرت الحديد

هربت

شارعاً شارعاً

بلداً بلداً

في الشرق كله

ألهت

أتشطر

أتبعثر

أقمص قلب الصبار في الشمس

أدخن الأيام بشراة

أسكر كلما انسكب الليل في العتمة

أهرب احياناً إلى الأرصفة الخشنة

أحدهم يركض خلفي

والثاني يترقب وصولي إلى آخر الشارع

والثالث ملتصق بي



أدخل قبوي  
تضييق الجدران على الرئة  
تهلوس الذات  
مشياً / ذهاباً وإياباً  
أتعب  
أكسر زجاج المرآة  
ثم أتسطح على سرير الغربية

قلت مرةً  
أنا غريب فقط  
ولكنهم لم يصدقوني  
من حينها  
ولا حتى أنا  
أصدق  
ذلك

## غرفة التحقيق

وجدتني في غرفة التحقيق  
مجرداً من عيوني ولغتي  
وبنادق الرهبة تصوب  
نحو وجودي  
أخذوا قلبي إلى الفحص  
حللوا دمي ودمعي  
جلدي فرشوه أرضاً

سألني المحقق : من أي رحم أنت  
قلت : من السنبلّة  
عاد يطوق كياني : ماذا تفعل هنا  
أبحث عن الولادة  
طاف يدعك الكلام بأصابعه الخشنة  
ماذا تحب ؟

أحب الحب  
وبعد خمسة آلاف عام  
خرجت  
دونما أقدام  
ودونما طريق

2018

## أيها الظل

أيها الظل المكتظ بالأسرار المغلقة

انغلاقك انغلاق الموت

أسرارك أسرار البصيرة

ما بك تفلك الحضور حول كأسك

كأس الضوء

والسجون هي هذه المحطات المؤجلة لأسرارك

أسرى سيدخلون بين قضبان القيامة

وسيبكون ضوءاً

سرق من عيون المرايا

وحيداً أنت في الوحدة

في قربك الحتمي مني

في زمن ضوئنا المهدور في كوؤس العمر

لم يطبق الزمن قانون النهاية

على عيون السيرورة

إذاً

ها هو الطريق ملتوي كعنق الكيد

يقبل جبين المسافة

ألم تدهشك العروض؟

وقد رأيتك تدور مع انكشاف الزجاج

أيها الظل الوحيد في وحدتك المظلمة

ظلالك ظلال الملامح

ملامح الغد والذاكرة

ظلالك تكسُّ لدم المتراكم

في الكينونة

أيها الظل/ يا ظلي

أنت حزن الولادة

# أحبك

أحبك كما أحبني

دونما ملكية

عند الفناء أفتح لك الحياة

لأحبك من داخل الألوان والضوء

لأراني قربك وقرب سرمديتي

لأوضح للحب سرمديته

حبنا هيدجري

في الآني

حين يتكدر الزمان والمكان

فوق كتف الكينونة

ونحن نتسابق لنذكر الموت

كما هو أو كما نرى

حبنا سيوراني

نشرب من كأس الالاجدوى

نسكر معاً

ننام بعيدىن عن بعضنا

والسكىن بيننا

نقول لوحدتنا :من سىقتل الآخر؟

مجرد يأس عابث اختلط

مع قلقنا الطفولى

حبنا دىستوىفسكىّ جداً

أنا متعب فتحضنىنى

أنت متعبة؟

اقتربنى

إلى حد الشفقة نرحم تعبنا

وإن لم نتعب

نتعب بعضنا

حبنا دىكارتى

أشك دوماً في وجود الحب  
وما أن أشك في شكي  
حتى أزحف بالقبل على جسدك

أحبك

تحبينني

حبنا فناءً كلي التكوين

لا أنا عزاءك ولا أنت

في الهنا

نظرنا معاً إلى زاوية الغرفة

الكمال يغتصبه النقصان

يجري الشعور

يستمر المشهد

نختلف كما تختلف اللحظات

ننفي من أساطير بعضنا

نمارس الضحك بلغة الخفة

نمارس البكاء بلغة الطعنة



## نمارس الجنس بلغة الاحتواء

أحبك

لم أعرف كيف

هنا ينتهي القول

وتستمر الحياة

هنا ينتهي الحب

ويستمر العدم

## في الشرق

في الشرق / في هاوية الدم  
تستيقظ المجزرة قبل الفجر  
الديك يوقد النار تحت الدم  
المقابر لا يندبر ولا بحقيقة  
ثمة موتى يتسلقون الصياح  
ثمة أحياء يلتصقون بالجدران  
والجهات أجهزة العويل

## في الشرق

لا أحد يفكر بالعالم  
لا عالم يكمن تحت مستنقع الحرب  
الهوية تجر خييات الركام

## في الشرق

ثمة رحيل مطحون تحت العيون

والموت رهان الصوت

في الشرق

الشوارع جنایات القدر

البيوت تلغي قوانين الزمن

في الشرق

تولد الرصاصة وحيدة

حتى تغرم بإنسان

في الشرق

شامة تنبض في العتمة

تحارب عنفاً لامرئياً

في الشرق

الشرق مسلوخ على مسارح الضوء والعتمة

# فوضى التاريخ

عبثٌ في الهواء

في الماء

في الرئة

بين النوبة والنوبة

يتدلى من الصوت موتٌ

والأنين صورة الحضور

الفوضى كالشيخوخة الثقيلة

نحيب الزهور على قبور الحواس

والأحد الكئيب صامت على صمتنا

ليس للمعنى جدوى في مشاريع الوجود

لا وجود للغبار الذي كان يهرب للآلهة الميتة

تعايرنا الحادة

مشاهدنا الطائشة

دمعنا اللامع تحت حجارة الموت

لا موت هنا/ لا حياة هنا  
لا شيء يذكر في بيوت الزمن

وكاننا فيضٌ من هباب  
أيها التاريخ/ أيتها العتمة  
وأنا هنا/ تحت اللحظة والحضور  
لا أسماء تطلق على أماكن اللغز في الكون  
لا خلايا تجر الهزائم من مديح مبتذل للأرض  
والإنسان العمومي قطرة دمٍ من فكرة

الفوضى لا تترك للرئة حقها في الهواء والتهافت  
تتعالى على أنين الغربية في الأعضاء الحائرة  
تشن البيئة حربها  
تشن الحضارة حربها  
تشن الخسارة حربها  
يشن الموت صريره على أطرحة الأعمار والأعمال  
ولا يترك للطفل ابتسامة

لا يترك للرجبة قوة

حقيقة

قيامه

غور

صدور

والبكاء الذي يبل الكلمات

حين تشنج الليل

من غبار شرس

## عن الهنا الغائب عن الهنا

السراب الوقح يدير فوهة الدم بأصابع الهلاك  
خالطاً تيهه في علوم النظر  
واليقين أصفر  
حديثاً عهدنا الجديدة في صورة الموت  
لا مديح يخفض ضغوط المادة على الوقت الطائش  
أهي ميثولوجيا الذاكرة على ذوات الثقل والكآبة؟  
أم أن الخذلان ضبغ يسوق الأعمار إلى كهوف العتمة

لكن السراب وقح  
المتاهة عادية في قياسات الزمن  
الحقول، المطالب الضوئية في ديمومة الغواية  
أي مكان أنت أيها المكان  
الذي لم يغفر للصوت مرضه  
الذي شد الأوتاد حول أعناق اللحم

لكن السراب وقح  
وللخيال حساباتُ أرسلت مع الألم  
إلى السماء الخامسة من عويل الثقافة  
على جبهات العقيدة  
على خرافات النار  
ماذا يجري الآن بين كفي الحق  
أهي أمتارٌ من الدم  
أيها السؤال الذي لم يعوي أبداً على خطاب السكوت

لكن السراب وقح  
والأحلام نيازكٌ تقاوم طغيان الأفلاك  
نسمع من بعيدٍ - أيها البعيد - نحيب التراب على عظام  
الرغبة  
ومن رغبةٍ أحاطت الكينونة بالهواء  
أيها السراب  
نحن هنا



لا سراب يبعث بجسد العتمة  
الهنا عمرٌ من الألم  
الهنا دربٌ من دروب الخير  
الهنا زيتونٌ وجبلٌ وقيامة  
الهنا صفرٌ لأصفار الولادة  
الهنا أنا حين أمشي بأقدام القلب  
إلى  
الحقول  
و  
الأبواب

## ندبة الخرافة على جسد المعنى

وبالآلهة التي تتوفق في عنفها اللذيذ  
تتفجر الندبات في المسافة والطريق  
في الهواء الذي يخلق دراما اللحظات  
لكن الأحزان هي مذاهب تفيض بالمعاني  
هي الغيوم التي تصنع السماء والعيون  
والقول الذي يحشر الذنوب والذكريات  
في قلب الحاضر المبلل بالأحلام والأبواب  
يتسلط على الباطن  
بالليل الذي هو من عتمةٍ صاخبةٍ

وبالآلهة أيتها الآلهة التي تفوز دائماً  
في مقامرات الظنون والشكوك  
عليك الصمت الملتهب الساخن  
عليك سخط القيامة والفجر  
عليك اللعنات التي تحب خفقان القلوب

عليك الحظوظ التي هي من خسائرنا العارية  
عليك الخسائر التي هي من أقدار البيئة والعرق  
عليك كل ما علينا

نومنا الصاخب ويقظتنا السخيفة  
والحب المتسائل أبدأً في غرف الجنس والتشاؤم  
عليك كل ما هو موجود منا وبنا

وبالآلهة الثملة حد التفاهة  
لا نقاء نقاوم به صراعنا الدائم في المعنى  
السماء جهة الفوضى كما الأرض تماماً  
الكون ثقل الغياب كما الأسطورة تماماً  
والمعنى؟

وبآلهة البيوت والنوافذ  
البلاط والزجاج  
الحب والكره  
الموسيقى والسكون

أغني كما الجميع  
بالخرافة  
خرافةً  
في البحث عن الخرافة

## في الغرفة

### في الغرفة

اللاشيء يقحمني في شجارٍ تافه  
اللاشيء يخرجني من نقاشٍ بارد  
اللاشيء يتسلط على أعضاء حدسي

### في الغرفة

عند ما لا أراه  
عند ما أتوه في طقسه المضطرب  
عند ما أظنه إنه عندي  
ويقال إنه أنا

### في الغرفة

العالم والألم يتصارعان على السلطة  
والهواء يسخر منهما

وأنا صامت كالوردة

في الغرفة

تهدم الغرف وتبنى

تتشيد ناطحات القدر وتسقط أبراج البصيرة

تموت شخصيات وتولد أسماك

تتخثر أصواتٌ وتطمس المعاناة

أو ربما يحدث نقيض كل ذلك

وقد لا توجد أحداث

في الغرفة

دموعٌ تطير

أقمارٌ تطير

شموسٌ تطير

دخانٌ يطير

وأنا متصلب بالأرض

مثقل بالسكون

والعدم

في الغرفة

الموسيقى نزهة في دماغ الله

الماوراء اللذيذ يطبخ شهياً

في جهازي العصبي

في الغرفة

سأموت يوماً

وحيداً مع وحدتي

وتمارس الغرفة الحياة

لمستأجرين جدد

## الطاحونة

في طاحونة الحياة

بقربي تحدث شجاراتٌ روتينية

الخبز ينتحب والأريكة تضرب الليل من تشنجاتها

السجائر تغني والسرير يلقي على الضوء شعراً

الباب الذي يصاحب المجاز في مغامراته يتعب

الكتب تحن إلى هواءٍ رحل عبثاً من اللحظة

أنا الذي هو الآن يراقب صوت الزمن

يرهب الدخان بنوبات الألم

فكرة الإنتحار ترقص في الصالون

في طاحونة البيت

المنفى هو السيد الذي يغسل للعمر السكاكين

تتبعث من القبو حياةً لم أعشها

وتهلوس على الجدران صور حبيبةٍ لم أقبلها

وأبّ أقفلت عليه باب المطبخ



وثمة أبديةٌ تسخر من البصيرة

في طاحونة البصيرة

تتجرد المرايا من هوس الدهشة

الألوان الثملة تنام بعد استمناءٍ سخيِّف

خيوط الشمس تلامس خدود النافذة

كل المتاهات هنا/كل الطعنات هنا

والأرق صفة وجود أو رقابة الذات

في طاحونة الأنا

الغرفة أُمي قبل الطبيعة

والخشب والحديد

من هوامش العائلة

## ليلة ساخنة

إفراطاً في إخفاء الصخب  
خلف اللحظات والثياب  
هزة تضرب دعائم الروح  
لا بوح يغوي الإخفاق  
ولبعثٍ/لهربٍ/لحيرةٍ

النافذة تعزي قلبي المسكين  
عليك بالبكاء فأنت بطلٌ ما  
الهواء يشئت الكينونة  
مساعداً النفير في الابتعاد  
صديقة تخلع عن قمرها المسافة  
سريرك حدائقي جداً  
متأوهةً تقول  
أنت تقتلني  
متأوهاً أقول

أنا أقتلني

إنطباعٌ ما يعلن السلم

ألم يدغدغ أصابع قدمي كالبرد

أسكنني فوق الصديقة مجدداً

ولا أجد الاحتواء

عليك بالفودكا عزيزتي

قلبي يطلق نفي الفوضى

أتمل كمتصوفٍ بارعٍ في الانمساخ

يتهيج المكان/ يتخبط الزمان بجدران الحس

أراني أفتح الأبواب

أدخل المدينة إلى غرفة النوم

أقتلع عيون النجوم

أكسر عظام السماء

أدرب البلاط على الطيران

تقول لي الصديقة  
هل سألت نفسك اليوم عن نفسك؟  
أقول  
أين اليوم وأنا لم أولد بعد؟  
تصفعني وتذهب  
أصفع نفسي وأذهب معها

في الشوارع  
تركض خلفي / أركض خلفها  
لا ندري أين الجهة  
ماذا يحدث لك؟  
لا أعلم، وأنت؟  
أنا أيضاً، فلنركض

في غابة ما  
صباح ما يأتي ونحن نيام  
تهذي بشيء ما

أهذي بشيءٍ ما  
ثم نستيقظ / ربما  
أنا وهي  
بكامل نومنا  
والفراغ

تسألني عن ستياها  
أسألها عن نفسي  
تسألني عن أسلحة المكياج  
أسألها عن مفاتيح الخلود ومغاليق الموت  
تسألني عن عريي  
أسألها عن عدم عري ذاتي  
ثم ننظر معا نحو جهةٍ ما  
مر يومٌ ولم نسأل بعد ذاك السؤال!

## ثمة

ثمة ألم أعلى من القلب بعالمين

إعجازُ في العنف أو أبعـد

هنا بين الشارع والشارع

بين الغرفة والغرفة

يحارب الشتاء ضد الشمس

تحارب الأعضاء طغيان الحس

ثمة ألم أعلى من الحس بنوبتين!

أية لعنة في أن تكون مع الآخر

أية لعنة في ألا تكون مع الآخر

أيه لعنة هي الحيرة

ثمة آخر لن تجده في عمرٍ ولا بعمرين

وثمة أنت الذي هو أنا دون آخر

أثمة قيمةٌ يارب الألم بعرشين؟

يقظةٌ هي النوم

النوم المحدد الوحيد للقيمة

يكتب الفجر على صفحات السيرورة

صفعة صمتٍ لا تبرد جسد الإنسان

ولا بصفعتين !

الهنالك الذي يثير شهوة الهروب

وإن كنت هناك

ستعكس البصيرة الحس

ثمة موتٌ يلقي الخطب

عن أي هدوء تتحدث؟

لا بحياةٍ ولا بحياتين

## أريدها

أريدها .. والليل والهواء الصاعد من البيت

هادئة هدوء الثلج

تافهة تفاهة الوجود

مجنونة جنون العقل

قوية قوة الجبل

ضعيفة ضعف الفراشة

أريدها امرأة تسكنها مئة امرأة

الحمام يحط على صدرها

العالم أيضاً والقلب

الفجر يشاكس ملامحها

الحب أيضاً والشعر

وإذا ابتسمت ابتسم

الحياة أيضاً والله



أريدها عاريةً من الضجر والعصر  
تتحمم على صفحة العمر  
تركض على سطور الحس  
أريدها فناً أكتشفه كل يوم  
تهز السرير والقطار  
تهز الألوان والجدران  
لا تشبع من جريان المني فيها  
لا تشبع من نار القبلة على خدها  
لا تشبع من إزعاج القمر صباحاً ومساءً

أريدها سريعة ..تنزع الثياب والتعب  
بطيئة .. تبحث عن أماكن جديدة للقبل والبعث  
خاطفة .. إحصارٌ يرتعش في الحزن والقلب  
صعبة .. تأخذ كل الطاقة ونصف الليل والعرق  
جسدها ثورةً في المكان  
انعطافٌ في الزمان  
كسورٌ للسرير والصدر

أريدها باباً وبيتاً ومنفى

أهرب من العالم إليها

أهرب منها إلى العالم

أريدها قاتلة ..

قتلت ألوفاً وستقتل ألوفاً

رحيمة

أنقذت ألوفاً وستنقذ ألوفاً

تغير قدر القانون والتاريخ

ناضجة كشجرةٍ تنمرد على الحديقة

طفلة تنتظر الليل لتبكي وأبكي

أريدها متناقضة وواضحة

فصيحة في الحب

عنيفة في الكره

ذكية .. ضوئية .. عتمة أضيع فيها

أريدها غائبة  
عن كل عمرٍ عقدين  
عن كل عامٍ شهرين  
عن كل يومٍ ساعتين  
وحاضرة حضور القمر والشمس

أريدها ولا أريدها  
أية امرأة ستجعلني لا أندم  
على وجودها في حياتي  
رغم كل الرغبة !

## أنا لست أنا

أسرق اللحظات من فم الزمن

أرميها في فورة العدم

أنا ما سردته لي سرّاً

أتقلب كالبهلوان بوجوهٍ عدة

ناسياً الكتل الاعتقادية

التي تكونني كائناً في الهواء

فيّ

في نبرةٍ ضاعت في زحام الملامح والبوح

نكايَةً بما هو أصيلٌ فيّ

لم أعد أنا في ما أنظر إليه

لا مرايا تعكس للأصوات

حدة الغياب على سطور البوح

أهوى أن أرى المتلاشي

فيما هناك مفاتيحُ ترن صوراً

للشذرات المبعثرة

أنا الفوضى

وتتلاطم الرياح ملامح الأبواب الخشبية

للحُتف المحتوم المختوم بالتعاسة

أنا الفوضى

والعدم معنى يفترس عصافير العمر

أم هناك/ بجانب الحياة

الوحدة مصيرٌ شهى

إعصارٌ معصومٌ عن المعنى

الأقدام/ الأيادي الطويلة الساكنة في العتمة

العمر القصير

وكل كؤوس النبيذ الصاخبة

بما أضحي

أنا القربان اللذيذ

وقرين النار  
الهارب من أحكام الأسطورة  
أنا مرثية لا تشهد على شيء  
أنا القبر الذي ضاع  
تحت فك التاريخ

الآن إنسانٌ لم يجد وجهه  
في إحدى أيام الهوية

## بالحسرة.. أيها الشرق

بالحسرة..

بالليل المنتحب على تخوم الليل

أيها المناخ المشوه

الوجوه الحديدية لليقظة

الوجوه: السكاكين التي تُكتب

صوت عصفورٍ في إحدى حدائق اللففة

من أنا ومن أنت

إلا ما لا تعكسه مرايا الوجود

والخطاب الذي يجرنا إلى شوارع الركام

فئرانٌ/ هكذا نُخاطب

بالحسرة.. بالحيرة التي تشتت ملامح الضوء

كم صورة... كم صوتٌ للعري أكله الغياب

أيها الطقس... الطقوس ذاتها منذ المرجعية

الموت ذاته... الثبات المتوسخ بالوحل

المنفى بيوتٌ للحياة

أحبهن عاريات القدر

يسهرن مع السخرية والفكاهة

أحبهم ... المتمردون بالوقاحة والكينونة

المنفى سياقٌ للغد

بالحسرة .. بالحلم المتعالي

أيها الشرق العنيف

يا عهداً ملئ الحاضر



## غثيان الصباح

طفرات ودروس عن تسلق التيه

السراب ممكنٌ جداً

وهذا الدخان يقاوم الحديد

ثم لا بيان

الريح ورغبتها

مجردةٌ هذه القشعريرة

التي تأكل الجسد

والم

أهرول من سياقات العجز

إلى بيوت الثورة

ككلابٍ سلوقية هذه اللحظات

وحيد الصوت والعتمة

لا شامة تتحرر من بؤس الغياب

الشمس تغني عن شراسة الربيع  
لا لقاء

ثمة هاوية أولى

عمر تائه

تاريخ يصارع السرد

مغلقة أبواب العزاء

ممكناً جداً هذا السراب

شعراً/ عواء/ شهوراً تتعفن

وطفرة: آلهة تختتم على وجهي

صوراً لجغرافيا الجحيم

أمن ألفاظ ألقن بها مرايا الأيام؟

هروباً من الحروب/ حروباً من الهروب

عيوباً/ فجور البداية والأزل

خرائط أرسمها على السرير

وخواء

شمعةٌ تحرقُ خواطرَ شهوةٍ

وفحم : أيتها الأعجوبة

انحرفت المسرحية باضطراب المشهد

وغابت عن الحياة

حياة

هكذا تقتحم أضلاعي

أشكال الفجر

بنبوءٍ ضالة

بخيالٍ شقي

وغياب

الصباح

غثيانٌ حاد في الحكاية

العنف يسحق الهواء بمواعظ الركाम

وخراب

بكبدٍ أسود

بنقمةٍ صاخبة

الفجر القبح

الأمومة قبح

الأبوة قبح

الطفولة قبحٌ مؤجل

الشيخوخة قبحٌ متسرع

الوجود فضيحة بين المادة وذاتها

بوجهٍ مشوه

بمرايا الضوء المنكسرة في جرح البحر

البحر مصيدة الزجاج

اللغة ندبة على جسد العبث

الإستعارات غرقٌ في وهم الخلود

الإنسان جحيمٌ تجمل بالمدنية

و

قيامه

الصباح ممكنٌ دوني  
أنا ممكنٌ دون الصباح  
سأمضي

## القدر ملعون

بقدرٍ

بشجنٍ ساخنٍ

يتوافد الضباب الكثيف إلى جغرافيا الموت

وكساعةٍ توقفت في يد الطفل

تتكسر قطرات المطر وهي تتسلط طقس الحيرة

دموعٌ تهزول في ساحات الدم

دماءٌ تهزول في ساعات الدمع

الموت يقص لسان الشعر والحق

هو الحتف الذي من حقٍ أبدي

هو الحتف المصقول بلعنات الآلهة

هو المشهد، الشهادة التي تؤخذ ناضجةً بعد الحدث

إذ لا حانات تروي ظمأ الشمس المتعهدة زيفاً منذ التاريخ

إذ لا حمامة تخيف قلب الرصاصة

والشك ينظر في روابط التي بين القيامة واللحظة  
ينظر تجريداً للصدق

للغبار الطاعن في شيخوخة الوجود  
أموت أنت أيها العمر الخاسر أبداً في مراهنات المراهقة؟  
أموت أنت حين يطير ذراع شاب  
وهو يعزف ألمه فوق صفار الحسرة  
حين يتشاجر النار مع عضل امرأة، أيها العمر

كله أنت، الرهان المنغلق على هذيانه  
الذي لا يلمع إلا عتمةً عند ساعة القلق  
أنت كما لم يضطرب الضوء سابقاً  
ولن يتشنج أعصابه أبداً

بنقاشٍ أيتها الحرب  
بجشعٍ عنيفٍ تبتتر أطراف المدن  
بوجه المعجزة الشاحبة

يقول الحدس عما يجول في بيوت العويل

أيها الشعب المباح للتراب

كم عقدة هشتت عظام الغيب

وكم عيادة للإقلاع عن الهدوء

تفتح للطقس أبواب الهموم

بقدرٍ أيها القدر الممتص للضوء

بقدرٍ يا موت

حقق للصوت قدراً لمقاومة الموت

يالخدعة في أن أبكيك عنك !

بقدرٍ يا أرباب الدم المتدفق في شرايين المكان

أيها الزمن المعدني العاكس

بقدرٍ

بسحرٍ أيتها الطبيعة التائهة في ضجة الغاية

الکرد غابة يا حجارة الأرض

الکرد

کرد



أيها  
القدر

أرحلت؟

ترحلين

تركبين أكتاف الفجر

ومتسولٌ ينتسب إلى جماعة البركان

كما هو الحدث دائماً

الأسطورة توزع على القلوب العجب

ثم ترحلين

تتركين الباب يبحث عن دموعه

تتركين النافذة تططب على وحدتها

تتركين القطة تكتب

اللحظة تنفجر قرب المدينة

ثمة موتى غرقوا تحت الدمع

هذه أنتِ

الرحيل/ الريح/ صرخة الغياب

هذا أنا  
صرخة الحضور

أوترحلين  
هنا جحيمٌ ينفجر؛ الغرفة  
الهنا جحيم كامل الأوصاف؛ القلب

كأنك رحلتِ؟

ربما

الخطأ صوابٌ

الصواب خطأٌ

ثمة/من/ربما

قد/ لو/ أين

كلي تيه حبيبتني

من رحلتِ؟

لكنك رحلتِ

**ورحلتُ !**

**وأخذ الرحيل حضورنا**

**ثمة وردة دفنت في الذاكرة**

**أو في الهباء**

# حياة

توجد الآن امرأة

تكشف للحياة

لغزها

ستوجد غداً امرأة

لتظهر للقمر

قمرها

كما وجدت امرأة

أكلت زجاج

مراتها

تخالف ذاتها

لتصبح امرأة

وبحراً لألف جثة

سيدة العصور والغواية

غرزت في الزمن أنيابها  
الضحية التي أخذت دور الضحية  
جلادةً سرية بحق المؤلف  
تمارس الخطر مع الرجل  
يمارسها الرجل مغامرة

العنصر الرئيسي الذي أكمل  
سيرة ضياع الطبيعة  
العنصر الهام الذي سيكمل  
حكاية سفر الفناء  
وإن اقترنت بالرجل  
تكون التاريخ الشرس

امرأة الآن تحك جلد اللفظ  
وتسوق القطعان إلى الهاوية  
امرأة الآن تخرج قلباً  
في نزهة/ في ذكرى

امراً الآن تخيط شعور الأمومة  
ليكبر شبح لا يشرح لنفسه ظله  
امراً الآن تموت بين كلماتي  
تعن علي حرباً ولعنة

توجد الآن حياة  
تكشف للحياة  
حياتها

## ربما ضوء

ومضةً وأفقٌ تُستباح في جغرافيا الوهم  
بينما ولع الخطر يضغط على سيرورة ما  
هرجٌ: طبخٌ للألوان بسكاكين الرغبة  
ثم يحدث كما يحدث أبداً  
يعصر الليل غرابيب الكينونة  
في قذحٍ من زجاج  
للغبار الوقح

الزجاج في جرح السماء سفحٌ، يقال  
السماء في جرح الإنسان بحرٌ، يقال  
ولا يقال شيئاً عن حماقات الذات

لا أكثر من عاصفة شعورية  
لا أكثر من قيامة تحدث في لحظة واحدة  
لا عدم خلف جدران المنزل



لا قلب يقتص قدره نكاية بلعبة الصدف

لا غرابة تلتصق بشرايين الهوية

لا عبث أو ..

وإشارة إستفهام

ربما

اللغة طاحونة الغد

ربما

الشموس أعمارٌ مختلفةٌ للصقيع الضاحك

ربما

الضحكة ولادة

مما ستسخر الطبيعة

بأسنانها السرية

إن لم نرتكب

نقداً

ولم نزرع في صحراء الفراغ

مدينة

؟

## غزلية عبثية

يحجب الجوهر الجوهر  
ربما استفزازاً أو مجرد حماقة  
وتقدفنا الساعات على قارعة العجب  
كخلجاتٍ ضالة  
كحيواناتٍ منويةٍ بلهاء

نحتمي في ظلال الخرافة والحب  
نكسر صوت الحدس الذي لا يصل إلى حقه  
تعزفنا الموسيقى والتأويلات  
والليل الطويل يراهن على ملامحنا وغرائزنا  
نبكي: نعلق على الأبدية جثث عيوننا  
نبكي: نلعق الأثداء والعبث  
نبكي: نستقبل سأم العتمة بثيابٍ عادية  
نبكي  
دونما أسباب أو كما يجب

بكسر المنطق بحركة

هوامش نحن / أنا / أنت

الأنا / الآخر / اللغة

لا يبدو على الطقس الإشمئزاز المطلوب  
كأن ثمة عماءً لم يكتشف بأسنان الغزلة  
والطبيعة تطلق صيحات اللعبة والشهوة

ياللعجب أماه

تشحدين من حسنا أفاظ الجمال

وتقتلعين جذور الأصالة

ما الغاية ؟

لاجدواك قبح

إرادتك قبح

وجهك قبح

ما القيمة ؟

فناءً محضٌ حكايتك الكاملة

هباءٌ في فراغِ العدم

هدرٌ

بالطرح/ بالقول

أنت

مغلقٌ كامل التيه

على طاولةٍ ذاتية

لا أراني

لا في الطبيعة

ولا بعده

# مرآة

متلهفاً أو مستغرباً

أنا أو من كنته

قبل أن تستبيح الهنيهة ديمومة الكينونة

أنظر إليّ أو ببصيرةٍ أسرد ملامح إحدى وجوهي

قد أجدني أو ثمة لاهتٌ في حياةٍ لولبية

مهنة الإمساك بالمُزَمَّن مستحيلة

أقول لي أو يقول لي أناي

الطريق مسرحية حرة

والقاعة رهن السراب

ألا ترى ما لا يرى

قطط تلعب أدوار البطولة

الرؤية هشة

لا معنى في شوارع الوجود

دونما موسيقى

أو بالوهم نخوض شقاء النهوض

أكون طفلاً ثم تختارني الشيخوخة

أكون عمراً وطعنةً

ثم طفلاً يدنو من حلمه

ضحكةً ضحكة

متخيلاً أو وريثاً لأرث الكلب

كل القضبان من حديد

كل السجون من هواء

كلي لست أفهمني بكلي

أخيراً ولغةً أنا؟

أم أنا الهروب الفريد

بالكلمة أو بالنعمة تهتز مدن الذات

أيها السؤال المار بين الألغام

غربةٌ هي هذه الطبيعة  
التي تفتك بالإيقاع  
وشجرٌ يبحث عن غزلٍ  
أو عن عزاءٍ ناضجٍ  
إذ العبت في الوجود  
يحصد مواسم الألوان

أهذه مرايا والزجاج طاعنٌ في صدر الضوء  
بالعتمة أو بالبصيرة/ لا صور  
لا وجه يعكس زجاج الهوية  
لست أنا من فض بكاراة أول كلمة  
الهنا مرآة للهنا  
ولا هنا موجودٌ في الهنا  
أنا الجثة التي لا ترى ذاتها  
وهي تنظر إلى الأبدية  
بسخرية

## انتحار شتوي

أقبل الشتاء بشهقة وشهوة  
وحركت النافذة خيال القطة  
المطر عزف الطقس برأئحته  
والغيمة أخفت المدينة تحت الإبط  
انبج المعنى في فلك المعجزة

في جغرافيا كامل الشغب  
أعود إلى الحماقات الثائرة  
من خنق المسرحية؟  
في أي عضو انكسر الحديد؟  
أكنت غراباً؟

تخرج الجارة للتحدث مع الشارع  
ترقص بفرح/أنزل إليها  
ننسى لوهلة أننا الموتى



في سيارة ما/ على بعد مترين  
قضيبي وفرج ينظفان وجه المدينة بالماء الطاهر  
أحد ما يفتح فاه الفودكا  
يرش علينا الحكمة والأدب  
تقترب إحداهن مني  
أصير زجاجياً بقبلة

نحن الذين فتننا ثرثرة الحياة هباباً  
هكذا/ بأن نتقمص صوت الألوان  
ونبكي كأطفالٍ ضاجعوا الشيخوخة

بعد هنيهةٍ وبوح  
تعريت/ تعرى الجميع  
أطلق العنان لتشايكوفيسكي  
هربت السماء/ ثملت الأرض  
قال أحدهم  
علينا أن نتحرر قبل اليقظة

قلت

هلموا إلى الولادة

ثم رحلنا تاركين للشقاء

نطفة وضحكة

## صور لسرير

لعدم محكم يتجرد السرير  
يرهب عراء القيمة بعد ألقٍ ويد  
وتنوح القضبان حول الألوان  
التي فاضت عليها الحدائق الشعورية  
انتقاماً من قامة الروع الذي كان  
ابتدالاً عبثياً من أفاظ فم القدر  
الضال عن المعنى

ثم ترمى البيوت تحت فجور الذاكرة  
ذاكرة الطين والحس  
ببساطة طاعنة في جذع الجدوى  
تذرف اللحظات من عيون الأرق  
الذي هو صديق النظر في أعراض حمى القلب  
كأن الفاكهة أنساق مغتصبة  
كأن موتاً يتربص بأحديث الفناء

الغرفَ التي هي من حياةٍ قادرةٍ  
على البزوخ المترف في الخلود

ألعدم تنعدم الأنامل  
قبل أن تلامس وجه الشمس  
وهي تصارع بالأحزاب العصبية حق السكون  
كالمنبوذين من الهدوء  
وقد عنونت الدموع جهات الرصد الخيالية  
بكل ما بها من دمٍ منصهرٍ منذ ولادة المشهد  
؟

بخرافات الوجد التي أكلها العدم  
بلمح العتمة  
ضجر ضوء الوجود  
أيرمي الضحك الذي حاربنا به ضباب المنفى  
كإلهٍ ضحكٍ عليه  
في صحراء الغاية ؟

أتهدم أكواخ الشعور  
المسعورة بتوهجها الفاتن  
في خزانة الدخان  
كاستحضارات حالمة  
والفناء سلطةً متوحشة  
على من كنا هناك نتقدم بالقرابين والضحك  
بخلجاتنا  
بشبقنا الذي يصور المشاهد ؟  
حسنا  
لقد انكسر السرير

## وتأكلنا الوحوش

بتعبٍ أنظر إلى وجهي المتعب  
أرى ثرثرة السلطة تبعثر الملامح  
أكاد أجزم أو ربما أظن  
قد أكون دون وجه  
تسوقني الأنظمة تصنيفاً  
تتركني دوني وتسرق الهواء والغد  
أريدني يا أولاد الأب  
أشتم، ألعن، أحاول استرداد الماء والبعث  
أصرخ بأعلى النقمة وانجرف  
  
بأهٍ /بسخريةٍ مقهورةٍ أغلق الباطن  
أنتظر ريثما تنتهي هستيريا السلطة  
وفوق السماء صياحٌ أخرس  
يتوه في عجرفةٍ جافة  
تحت قدمي طريقٌ شرسة

والتراب سطوة النداء

الأجهزة المتعالية على الوجوه

الثرثرة اللغوية على الوجوه

العواء الأناني على الوجوه

ثمة موتٌ يبرم العقود تحت الشارع

ثمة قانونٌ خللٌ بحق القانون

ثمة أنت / أنا

لعبةٌ في غرف السلطة

## الباطن يتسول تيهه

أيجب البرهنة والحديد ينصهر في كبد الحياة ؟  
لا ليس تيهاً

ربما سعال الألم المتقطع صيحة فلك

لا مشروع في أدراج الذهن

لا ذهن في الطريق

الأضراس الطويلة للطبيعة تعكس ظلال الوجوه

مخلفةً تأويلاتٍ تبحث عنا في شوارع الصمت

الهاوية خزائنها مكتظة بالخواء الذي يهاتف

صدى العويل خلف قضبان الرياح

آدميون منذ آدم/ منذ صياح القدر

ينظفون وجه الأسطورة كل سكين

ويضرمون ناراً شعرياً في نصوص الأرض

ويتشائمون ويقتلون

ينزعون عن أناملهم بصمات الأخلاق



بأخلاقٍ جديدةٍ/ بعويلٍ لغويٍ جديد  
أيجب صيد الأجساد التي تستغل حيلة الأحلام  
في برم عقود الصهيل الإشتراكي ؟  
أيجب قرع كؤوس الأسئلة ؟  
العالم هو العالم المستحيل ؟

ضلالٌ/ عماءٌ يشنق الضوء  
يشد ساقيه من الأزل  
يعصر صدره إلى الأبد  
ونحن المشنقة

واقفاً أثرثر على ضريح الزمن  
ألقي شعراً  
ألقي ألماً  
ألقي بالمدينة التي لا تنام إلا على سرير الهباء  
ألقيها بجدواها السانجة  
ألقي بالبدايات

أترك قرب اللامكان منفاي الأخرس  
ألقي بي

وتعتذر الموسيقى

وتعتذر الفراشة

ويعتذر الأبيض المبتسم فوق فصاحة الأحداث

وينهض الفجر ببلاغةٍ قاهرة

وأموت

وأحيى

بالباطن

بالتيه

## اللامعنى

شرحُ هذا الشرح الذي يرفع أركان العتمة  
شرحُ في الباطن  
وقرب الحقائق الذي تظنها موجودة  
ثم سكنت في كهفك أيها الأبله العنيف  
جررت الوجود إلى تيهك المساهم في نهضة الغياب  
أكانك لا تبصر إلا الحريق الذي نشب  
في عضلك وعالمك المغلق  
كانك لست هنا  
في صوت الجسد  
من غيبٍ ينثر الزمن بسخاءٍ  
أيتها الطريق التي تفلك الأقدام  
في هباءٍ ساذج  
أما من لأحدٍ  
يضيع حكمة الماء المندلق من كيد التاريخ  
كي تُعدّل عن أسس المكان المقتول في قول الريح

أوتمشي ؟

إلى أين؟

أين الهواء الذي هاتفك

حين وزعت صحنون القلق على أعضاء الليل

أين الحدائق

الفردوس المسروق من حلم أبيض

القلب المسروق من أسطورة

أكلتها الطبيعة والغزل

والمديح !

أين الحياة وأنت ترقص في الأرض حرماناً

ترقص كي لا تحس بعجزك عن تسلق الأشجار والوضوح

أين أنت حين احتضرت الحياة في حضن القيامة

منذ سطورة الميثولوجيا والفراغ

أفراغ دكتاتورٍ أيها المعنى ؟

أشرح ؟

أمفكك هذا الوجود الذي لا يشبع إلا فراغه الهائل ؟

**وأسأل!**

**وأموت!**

**وأفتك بالغبار العابر في شوارع العدم  
وأضرم شغياً بين مذاهب الهباء والهراء**

**وأسأل!**

**وأموت!**

**ويمر الخيال المغترب**

**ويمر اللامعنى**

## صدى سريري

لست ذاهباً إلى الغير  
كلي ظنون، إبرُ أستريح عليها  
أما الصدى الذي يأخذ اللغة في هواه  
طاغيً ونحن عبده  
نحن المرهقون من بلاء العماء  
نكدح بفيض من الألوان  
وننفي خاسرين نعمة الثبات  
هذا إن كنا عليه  
نحن أم أنا ؟  
اللاشيء أم الكلي الذي يضغط على الجسد ؟

لست ذاهباً إلي  
كلي عجزٌ وسكون  
بتجريد تشوّهت نعمة الموسيقى  
لا عزاء/ لا عزلة تكسر حدود المتناهي

نحن الموتى في حكاية الميكروبات

نحن ميكروبات في قدر الكون

خجلٌ مكتظ/ الأنا الصغيرة

لا نحن ولا أنا

لا موجود في الوجود

لا وجود في الوجود

على السرير

مقذوفاً من اللاجوى والسيرورة

أنظر إلى اللاشيء

سامعاً صوت مشاجرات الكيمياء في عقلي

أهو صراعٌ بين السعادة والألم

أم ثمة سرطان لطيف يعبث ببنية الخلايا

أنوبة شعرٍ قادمة

أم جملة تهكمية تتكون

ثم شرود ساخن

ثم لا أفهمني

أرقص مع الهواء

أستمني مع خيالٍ يلتقط صور نساء الكنغر

أستفرغ كل ما أكلته من اللغة

وأنام كالسرير النائم على الأرض



# سكران

أنا سكران

أجدني في زوايا الذات

أتكور على نفسي الكئيبة

لا تقلق / أقولها بسخرية تامة

.

عصرت الليمون على أيامي

على الوجود/ على الحياة

أقصد على الفودكا

لا يهم كل شيء فودكا

ولهذا أنا سكران

..

فيما يأتي ولا يأتي

كل هذه اللحظات القادمة من العدم

سأصمت

أنا أسكر خوفاً

من أن أدرك أنني مقيدٌ بالزمن

وللأسف هذا لا يحدث

لا بالحب

ولا بالجنس

ولا بالخمير

ولا بالكتابة

ولا بالفلسفة

ورغم ذلك

أنا سكران

لعلني أمضي قرب قلب اللغة

لأبكي قليلاً /لأتلذذ بوهـم الأبدية

وأيضاً كي لا أنسى

أنا سكران

لعلي أكسر قيد الزمن

.

ها أسخر من النفس البشرية

فحتى لو نسيت الزمن

فالمكان ملتصقٌ بنا كالعنكبوت

ولكن

أظل سكراناً

فأنا الحيادي

الذي حققت الحرب في مجتمه

ها أسخر مجدداً من نفس البشرية

يصرخ اليقين الحاد

كل الحرب عليك

لا عليك

أنا الحرب بذاته

ولهذا

أنا

سكران

2018

## عواء الألم

لا هواء في الطريق  
ولا في الأطراف التي تشتعل ببطء شديد  
حقدًا في الزمن  
الأمر كله عواءً فوق عوالم الكلمات  
الكلمات التي تحلق شعر جلدها  
وهي تدخل في حلبة الحريق

مذاق الفناء يتحرك في فم الغيب  
لا غيب غير الصدى  
حين يهتز مسطح دخان الحقد  
تحت أقدام الفجر الساخن

الأمر كله عواء الألم في قوقعة الوحدة  
مر بالقرب هواءً/ حلمٌ/ خلودٌ مبتدل  
مر بالقرب بحرٌ جف حلقه

مر بالقرب سماءً سقطت فوق حدائق النشوة

مر بالقرب شبحٍ/ أسطورةٍ/ ولادةٍ

حزنٌ في صحنٍ من خشب

مر بالقرب الكثير من قطعان الموتى

مر بالقرب الأنا وهو يقتل الآخر في غفوة الوجع

مر الزمان الهائل

مر المكان المهيب

مر فرجٌ تبلى بالحديد السائل

مر بالقرب نافذة

يد

ابتسامة

مسافة

لحظة

الممر الضيق المشتعل

شغبٌ يشوه قلوب الألم

الممر المؤدي إلى الإنسان والوحدة

الممر الذي لا بداية فيه  
والنهاية تسخر من السالك  
الذي  
يحلم  
في  
باطنٍ  
متسخٍ  
بالبراءة

قبح

قبح

هواء فاسد

صراخ الهناك

أحقن بنعيق كبير المعبد

أنين الخرافة

غزو حماقة والفراغ

صرير الموت والسرير

لهات الجيران فوق

وهم يمارسون رغباتهم البيئية

بديناميكيا الهرج

لهات الهراء التجريبي

بحيوية الوهم

صياح الفقر علي كل يوم

جثث القهر تتكدر على ظهري  
أكياس القمامة تنظر إلي بعيونها الشرسة  
العمر المهترئ/ القمر المنتحر  
القدر الصلب/ المكان المستبد  
التجاعيد تريح كل الجولات  
تنتقم مني رغباتي البيولوجية  
علوم الجمال تتلاشى

أبحث في سباق الأنانية  
عن طرق انتقام جديدة  
أريد حقوق أسلافي القروء  
من القيمة أيتها الطبيعة  
من الجنة أيتها الآلهة الصماء  
من القوة أيها الكون الضعيف  
هذه الجروح ليست جروح  
لا قلب فوق كأس المعنى



وهكذا

حياة

قبح

أثقال الغبار

وهكذا

حياة قبيحة

ظهر منحني

لحظة فاسدة

اختناق

## ضوء القمر

بيتهوفن يلعب بالنبوءة على أريكتي

ضوء القمر صداقتنا

من النافذة تطير فراشاتٍ مكتئبة

إلى النافذة تطير أضواءً مكتئبة

النافذة مكتئبة من مكيدة اللحظة

ضوء الموت صداقتنا

أصوات الموتى في أذني

الموتى الذين قتلوا بذنبٍ

لا معنى له في الحاضر

الموتى الذين سيقتلون بذنبٍ

لن يكون له معنى في المستقبل

وتفتك بنا سيرورة اللاعدالة

على كراسي تلتصق بها

صور القانون السخيفة

باسم الألفاظ والعقائد والآلهة

ضوء الصمت صداقتنا

أركيولوجيا المتاهة والعتمة الخائفة

أجسادٌ تمزق / أصواتٌ تمزق / لغاتٌ تمزق

ظواهر الباطن تصارع شغب التاريخ

رغم فخاخ السخافة والرتابة

بالصمت العالي / بالجرح العالي

بالبصمات التي تنزلق لطفاً

على ملامح المعاناة

وتدمع السماء بزمنها الطويل

بغيبابها الطويل / بلونها الطويل

ويبكي ضوء القمر

يبلل الألم الذي أهان قدرات الصوت

ويبكي القمر ضوءاً

على حياةٍ تذهب مع هواءٍ مفجع

صوت الضوء صداقتنا

كدنا ننفى ولكن..

كدنا نموت وامتنا

كدنا نظلم وظلمنا

كنا سنعيش على خبز الحياة

لولا غياب الحياة

كدنا نفرح بضوء النبوءات

حين يسير الزمن في طرق اللغز

لولا حقارة الرغبات

ضوء القمر لعنتنا

بيتهوفن يشنق النبوءة بحبال النبوءة

وسبببية لعينة

تسرق من القمر

ضوءه

## صوت المكان

هلغ ينبثق من قلب الحجر  
على التراب المبلل بخطيئة السكون  
والجبل الذي هو من ماءٍ ودم  
يعبث القلق بلامحه  
صيداً للنغمات الشاردة  
للريح الشرسة  
في الحواس التي تفتح أبوابها  
للقدر المهول  
والمكان الغارق في اضطرابات الفوضى  
يمتحن الدمع بنحيبٍ عنيف  
انتظاراً لخطاب المعجزة  
بأقدامه الضعيفة  
بعظامه المريضة  
بأعصاب الفاجعة والقطائع المفاجأة  
بالغيوم التي كلها من رملٍ مثقلٍ بخرافات الملح

وبالأزرق الذي يسرق من السماء

أبديتها الموسيقية

إنه المكان

رحم الجبل

صدى التراب

أم الحجارة

إنه المكان

الذي يسرد

للزمان

صوته

المكتوم

## ضوء الضوء

رعدة التراب في اغترابه عن المعنى  
لا توجد أحلام في مخيلة الخلية  
لا صور في بصيرة الهيدروجين  
تمارس الطبيعة إرادتها بعبقرية  
بتلغيز الغاية في كينونة الهواء

هذا الكون الضخم  
أحكم على المعنى  
فخه بالدهشة  
ترك لنا فيزياءً لا تفهم  
سر السيرورة  
فخه بالهشاشة  
تركنا أمام الفوضى التي  
تمارس شغفها  
كمجازٍ

في الباطن  
ترك لنا الشعر  
كي نفهم اللامفهوم  
حين نتذوق الصدى  
حين  
نعيش



## ما ماهيتها؟

تمهد اليقظة الموسيقى  
كطريقٍ إلى الأبد الغارق  
في رثاء الهواء  
كي تثير ما تثيره  
الأصابع بجسد الشعر  
تنتشي و أنت تعلو  
بجدسك الحديدي  
إلى موتك اللذيذ  
دعوةً إلى سباق السيرورة  
تجر الوقت إلى مصيدة الوقت  
تجر الكينونة إلى فضاء الفناء  
تجر الحياة إلى الموت  
تجر الموت إلى سجون الحواس  
تعمل ما يفعله العاجز عن السخرية  
تفعل ما يفعله الأزرق

حين تدق السماء حضورها

في عضل العمر

تلتصق بدمك المحترق

في اللغة

أهي الحيرة

أيها القلب ؟

## الكراهية لا تكتب

الكراهية تحتقر الكتابة

تنهش لغة الصوت وصوت اللغة

تحقن نفسها في الحشرات والتراب

ترتبك أصابعي في غياهب الحيرة

أكاد لا أرى صورةً

يكاد الحدس لا يتحسس البصيرة

أكاد أفجر المنزل بهوائه

أكاد لا أكتب!

أنفجر الكون مرةً في حلقي

مرةً في المعنى

مرةً في الهوية

مرةً في الغرفة

مرةً في الضمير

أنفجرت مرةً في مرايا الضوء

لا صورة في خيال الكراهية  
لا طفل يلعب بالمنطق في ميدان الكره  
رغبة الكراهية مرآة المعنى  
رغبة الحياة ملاحقة الكراهية

خديعة الزمن تجميل التاريخ  
ألا تتسرب الكراهية من أنثربولوجيا الأرض  
ألا يعلق ألم بمعطف الغاية  
ألا تلعب العصافير بدمع الإرادة  
ألا يقبل أحد مات بالألم أحداً آخر سيموت بالألم

خديعة الحب فرض السلطة على المعرفة  
تسخير الملامح للنشوة السرمدية  
للحظات التي تولد فيها الآلهة الصماء  
للألوان الميتة/ للطقس المتعجرف/ للجهات العبثية

لا هواء يعانق ظلي  
لا شمس تلعب معي  
لا فضاء يشع في صدري  
أنا الطفل الذي سيكسر  
لعبته الزمنية  
ويسكن أبداً  
في خيالٍ ضوئيٍ  
تافه

# رفاهية الألم

مرفه بالألم

والمكان الذي هو حديد الحياة

مبئل بماء البصائر

كلهم يبكون

بالدين

بالعدم

بالحب

بالأدب

والفلسفة تلهث خلف الجروح

بخيوطٍ من صوفٍ مهترئ

والشعر؟ المتاهة تتكلم

برفاهية الألم

بكل أعضاء المتعة

بالقضيب الذي يقذف

العدم على وجوه البائسات  
بالبائسات/ بالنساء البسيطات  
اعتذر من نبضاتهم التي سخرتها الطبيعة  
لوحوشٍ تتدلى منهم الخصية على صورة العالم

بالألم  
بالحب الذي فقد عذريته  
في ليلة باردة مع الكراهية  
بالوقت الهارب من أذهان المنفيين  
بالحياة التي كلها قمامة في حاوية الإنتاج

بالألم  
استهلك رفاهية العصور  
اعثر على لوحة القدر  
في متحف الولادة  
والتعب أيها الكون؟

بالألم

بالحماقات

بالغرف التي لا تنتهي

بالمفاهيم التي لا تنتهي

باللغة التي تنتهي عند عتبة الشعور

بفكرة الانتحار التي ترقص في حفلة الوهم

بالوجع يا سادة العالم والطبيعة

ينتهي النص

والوجع لا يزال يزحف

نحو عمره الطويل



# صيحة

غياهب

وعلينا قلوبٌ ميتة

لا يد تخرج من جدران اللعبة

والخشب المنتحب المصعوق

من إيقاع الهواء

غياهبٌ أيتها الحياة

زفير الأيام على تراب العيش

حين كسرت خواطر الماء

في الطرق التي تؤدي

إلى حقيقة الشخص

وأيضاً تكرارٌ خشن

للمراهقة التي تجر أهواء الأحداث

ثمّة شجارٌ في صوت النبض

لا أحد يفصل بين النقيضين  
لا فواصل بين نوبات الكيان  
الكيان الصحيحة  
الصيحة على قذارة الغبار  
في العراق المطلق

أيضاً يعود البطل من الموت  
لينتحر بأعجوبة  
لينهي سطور القيمة كما يجب  
كما تحب الآلهة كمال المحبوب والمكشوف  
محض افتراء على الصدفة  
وتجريدٌ يظهر الصور  
من رموز النظام  
على فوضى الحقيقة

# الفهرس

٥	تريد أن تعيش
٨	اللاشيء والزمن
١١	الزمن المهذور
١٣	لا تخرج
١٥	قهر
٢١	الدم والكتابة
٢٤	في الهشاشة
٢٦	إلى الغد
٢٩	جولة سرية
٣٢	شديد الغربية
٣٤	غرفة تحقيق
٣٦	أيها الظل
٣٨	أحبك
٤٢	في الشرق
٤٤	فوضى التاريخ
٤٧	عن الهنا الغائب عن الهنا
٥٠	ندبة الخرافة على جسد المعنى
٥٣	في الغرفة
٥٦	الطاحونة
٥٨	ليلة ساخنة
٦٢	ثمة
٦٤	أريدها
٦٨	أنا لست أنا
٧١	بالحسرة.. أيها الشرق
٧٣	غثيان الصباح
٧٨	القدر الملعون
٨٢	أرحلت؟
٨٥	حياة
٨٨	ربما ضوء
٩٠	غزلية عبثية

٩٣	مرآة
٩٦	انتحار شتوي
٩٩	صور لسرير
١٠٢	وتأكلنا الوحوش
١٠٤	الباطن يتسول تيهه
١٠٧	اللامعنى
١١٠	صدى سريري
١١٣	سكران
١١٦	عواء الألم
١١٩	قبح
١٢٢	ضوء القمر
١٢٥	صوت المكان
١٢٧	ضوء الضوء
١٢٩	ما ماهيتها؟
١٣١	الكراهية لا تكتب
١٣٤	رفاهية الألم
١٣٧	صيحة

